فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان حفظه الله تعالى
حديث (المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء) هل يثبت ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الجـواب : هذا الكلام ليس بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا هـــو بمعـــروف عـــن الصحابة رضي الله عنهم .

وقد عُزي إلى الحارث بن كلدة طبيب العرب .

ترى هذا في زاد المعاد (٤ / ١٠٤) والمقاصد الحسنة (١٠٣٥) وجامع العلوم والحكم (٢ / ٣٣٤) .

وأسنى المطالب (١٥٩٠) وذكر أبو حامد الغزالي في الإحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (البطنة أصل الداء والحمية أصل الدواء وعوّدوا كل جسد ما اعتاد) .

وهذا لا أصل له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد روي عن عائشة مرفوعاً [الأزْم دواء والمعدة بيت الداء وعودوا بدناً ما اعتاد ...) . ولا يصح .

والأطباء متفقون على أن الحمية من أنفع الأدوية قبل الداء فتمنع حصوله وبعد الداء فتخففـــه وتمنـــع انتشاره .

قال وهب بن منبه رحمه الله (أجمعت الأطباء أن رأس الطب الحمية ، وأجمعـــت الحكمـــاء أن رأس الحكمة الصمت)) .رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت رقم (٦١٩) .

وقال ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد (٤ / ١٠٣) الدواء كله شيئان : حمية وحفظ صحة . فإذا وقع التخليط احتيج إلى الاستفراغ الموافق ، وكذلك مدار الطب كله على هذه القواعد الثلاثة .

والحمية حميتان : حمية عما يجلب المرض ، وحمية عما يزيده ، فيقف على حاله ، فـــالأول : حميـــة الأصحاء . والثانية حمية المرضى فإن المريض إذا احتمى وقف مرضه عن التزايد ، وأخذت القوى في دفعه ..) والله أعلم .

قاله

سليمان بن ناصر العلوان

١٨ / ٥ / ١٤٢١ هـــ

snallwan@hotmail.com